تفاصيل إهمال يطال آثارًا لا تقدر بثمن في متحف العاصمة عدن

السقاف: المتحف مغلق بسبب عملية التأهيل البطيئة

تضرر (48) مبنى في عدن خلال حرب 2015

لا توجد قاعدة بيانات لما تم نهبه من قطع أثرية

عدن «الأمناء» خاص:

تتواصل أعمال إعادة تأهيل قصر السلطان العبدلي التاريخي في العاصمة عدن، والكائن في خليج صيرة الأمامي، ويضم المتحف الوطني، والذي ينفذه الصندوق الاجتماعي للتنمية بدعم من منظمة اليونسكو، حيث تتعرض الآثار للنهب والتدمير في ظل غياب الاهتمام من قبل الدولة.

ونجا المتحف من عمليات النهب خلال الحرب الأخيرة منذ عام 2015م إلا أنه يفتقر لموازنة كافية لإعادته إلى العمل.

وكيل الهيئة العامة للآثار والمخطوطات ومدير الآثار في العاصمة عدن، محمد السقاف، أشار إلى أن المتحف مغلق بسبب عملية التأهيل التي تسير بشكل بطيء بسبب عدم توفر المواد الأصلية التي بني بها القصر ويتم استيرادها من الخارج، مشددا على ضرورة أن تتولى الهيئة عملية ترميم المباني التاريخية التي تقع تحت مسؤوليتها لا أن توكل المهمة لجهة أخرى.

موازنة تشغيلية ضعيفة

وأكد السقاف أن غياب مؤسسات الدولة نتيجة الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي، إضافة إلى شحة الإمكانات المالية للهيئة، وفرا مناخاً مناسباً لكل الجهات التي تعمل على تهريب وبيع الآثار، لافتا إلى أن مكتب الآثار في عدن موازنته التشغيلية 21 ألف ريال شهريا فقط لا غير.

وأوضح أن هيئة الآثار بدأت برنامجاً لإعادة تأهيل المتاحف، مؤكدا أنه لا تتوافر قاعدة بيانات لما تم نهبه من قطع أثرية، إذ كان هناك مشروع لعمل قاعدة بيانات وطنية لكل ما تحتويه المتاحف، لكن هذا المشروع لم يكتمل بسبب إشعال ميليشيا الحوثي الحرب، مؤكداً أن بعض المتاحف تفتقر لقاعدة بيانات موثقة، لذلك لا تعرف حجم الأضرار التي طالتها، في حين أفاد بأن بعض المتاحف لديها بيانات أو سجلات بخط اليد.

تضرر 48 مبنى

وأوضح السقاف أنه «تضرر المتحف خلال الحرب كما تم رصد 48 مبنى في مدينة عدن وحدها بعضها تضرر تضرراً كاملاً وبعضها تمت تسويتها بالأرض مثل جامع الحسينية الخاص بطائفة البهرة في مديرية كريتر، والمتحف الحربي أيضا الذي تضرر تضرراً جزئياً في الجهة الشرقية منه، إضافة إلى مبنى قصر العبدلي (المتحف الوطني) الذي تضرر جزئيا بسبب الاشتباكات المسلحة التي حصلت في مدينة عدن، كما تعرضت الكثير من المباني للأضرار، مثل مبنى رصيف السياح في ميناء التواهي، ومبنى «كريسنت هوتيل» وهو الفندق التاريخي ومن المعالم التاريخية للمدينة، حيث نزلت فيه الملكة إليزابيث، إضافة إلى مبنى السياحة في مديرية التواهي، وكنيسة البادري التي تعرضت للتخريب من قبل العناصر المتطرفة، وضريح الشاطري في المعلا، وكل هذا نتيجة الفكر الدخيل الذي أثر تأثيراً كبيراً على الوضع».

بعد سنوات من القمع والتنكيل الإخواني..

سقطرى تحتفي بالذكرى الأولى لتحريرها

سطرت القوات المسلحة الجنوبية ملاحم بطولية لتطهير سقطرى من براثن إرهاب الإخوان

سقطرى «الأمناء» خاص:

حلت الذكرى السنوية الأولى لتحرير محافظة أرخبيل سقطرى من مليشيا الشرعية الإخوانية في أجواء ليست مختلفة، بالنظر لما يتعرض له الجنوب من استهداف من قبل الاحتلال اليمني الساعي إلى مصادرة حق الجنوبيين في تقرير مصيرهم واستعادة دولتهم.

وقبل عام، تمكنت القوات المسلحة الجنوبية من تسطير ملاحم بطولية أنجزت بتطهير سقطرى من براثن الإرهاب الإخواني، بعد سنوات من القمع والتنكيل لترسيخ احتلال الجزيرة الغنية بثروات ضخمة وضعتها الشرعية على أجندة الاستهداف.

تحرير سقطرى شارك فيه أبناؤها، بداية من قوات مسلحة قدّمت الغالي والنفيس من أجل حسم المعركة، وشعب جنوبي تلاحم وراء قيادته، ونشطاء وسياسيون ومفكرون دعموا المعركة ووثقوا ضرورة حسمها.

واقترنت عملية التحرير بعملية التعمير، وهنا الإشادة واجبة بدولة الإمارات العربية المتحدة التي لعبت دورًا لن ينساه التاريخ في إعادة إعمار المنشآت على كافة الأصعدة، سواء التعليمية أو الصحية أو الأمنية، وهو ما وضع سقطرى على الطريق الصحيح.

الجنوبيون حقّقوا نصرًا ملهما عسكريًا، وطردوا المليشيات الإخوانية المحتلة كما يجب أن تُطرد، لكن وقائع الميدان كانت جولة من حرب، فصولها طويلة وأوجهها متعددة.

الشرعية تحاول بشتى السبل فرض سطوتها على سقطرى، باعتبارها ممرًا استراتيجيا يسعى تنظيم الإخوان لاستغلاله في تهريب العناصر الإرهابية من القرن الأفريقي، وتحديدًا الصومال، وإلحاق هذه العناصر ضمن مليشيا الشرعية، المعروفة زيفا بـ«الجيش الوطني».

وإذا كانت الشرعية قد لُفِظت عسكريًا من سقطرى، فهي لا تزال تتعرض لحرب من نوع آخر تقوم على تردي الخدمات، إذ تتعمد السلطة الإخوانية، المحتلة لها إداريًا، صناعة أكبر قدر من الأعباء والأزمات التي لا تُطاق.

اللافت هنا أن الإمارات لا تزال تخوض حربها من أجل إنقاذ الإنسانية، عبر تكثيف جهودها الإغاثية لمواطني الأرخبيل الذي يتكبد مواطنوه آثار جرائم الإخوان.

ولعل أحدث الجهود الإغاثية التي قدمتها الإمارات هي نقل آلاف الجرعات من لقاحات كورونا؛ تحصينًا وحماية لمواطني الأرخبيل من أن ينال منهم الفيروس المميت.

ذكرى النصر الكبير والملهم في سقطرى تجدد عزيمة الجنوبيين ويلهب حماستهم ويعزز من قدرتهم على هزيمة التحديات والمؤامرات التي تنفذها الشرعية بغية ضرب الجنوب وقضيته، فالقوات المسلحة التي دحرت إرهاب الإخوان في سقطرى ستظل ركن الجنوب نحو فرض حالة كاملة من الأمن والاستقرار في كافة أرجاء الوطن المسلوب.